بالاية فرفعوا روسهم ونكص العاصى راسه وقال من انا حتى يقول
لى هذا فقال الله الذين اسرفوا فانقلب الحال فهولا الذين نكسوا
رؤسهم انتعشوا وزالت مذلتهم والذين رفعوا روسهم اطرقوا
وزالت صولتهم ثم ازال الاعجوبة عن القصة بما قوى رجاهم بقوله
على انفسهم يعنى ان اسرفت فعلى نفسك اسرفت يعنى لا يضر بكبريائنا
لا تقنطوا من رحمة الله بعدما قطعت اختلافك الى بابنا فلا ترفع قلبك
عن جنابنا وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الالف واللام للاستغراق
والعموم والذنوب جمع وجميعا تاكيد فكانه قال اغفر ولا اترك واعفو
ولا ابقى ويقال ان كانت لكم جناية عميمة فلى بشانكم عناية قديمة ثم
الانابة هى الرجوع بالكلية وقيل الفرق بين الانابة والتوبة ان التائب
يرجع خوف العقوبة وصاحب الانابة يرجع استحيا لكرمه المشهود
بين الصوفية فى الفرق بين التوبة والانابة ان الاولى من المعصية
والثانية عن الغفلة والاسلام الذى هو الاخلاص بين الانابة ان يعلم
ان نجاته بفضله لا بانابته فبفضله يصل الى انابته لا بانابته يصل الى
فضله وقيل المراد بالعذاب الفراق والحجاب ان تقول نفس كراهة
ان تقول نفس مقصرة فى الطاعة يا حسرتى وقرى باليا على الاصل على
ما فرطت بما قصرت فى جنب الله فى جانبه اى فى حقه وهو طاعته او فى قربه
وحضرته او فى جنب نعمته ومقابلة منته وان كنت لمن الساخرين
المستهزئين باهل عبادته قال الواسطى من قصد فى مقصوده غير
الحق فقد عظمت استهانته للحق وقال سهل من ترك مراعاة حق الله
وملازمة خدمته واشتغل بعاجل الدنيا من متابعة النفس ولذة هواه
فقد ضيع فى جنب الله اى فى ذاته من القصد اليه والاعتماد عليه وقال
فارس من هرب منى لاحرقته اى من هرب منى الى نفسه احرقته بالتاسف

على فوت

على فوت اذا شاهد غدا حقا مات اهل معرفتى ويدل عليه قوله يا حسرتى
على ما فرطت فى جنب الله وهذا لا يقوله الا محترق كذا فى تفسير السلمى او تقول
لو ان الله هدانى الى الايمان والاحسان لكنت من المتقين للعصيان
او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة اى رجعة الى الدنيا فاكون من
المحسنين فى العقيدة والعمل النافع فى العقبى بلى قد جاءتك اياتى فكذبت
بها واستكبرت على من بينها وكنت من الكافرين اى صرت ممن اصر
على الكفر بها او كنت فى علم الله من الكافرين فلم يحصل لك منفعة
فيها وقال الاستاد انه يقال هذا فى اقوام يرون بعض امثالهم قدموا
عليهم فى علو احوالهم فتذكروا ما سلف من تقصيرهم وراوا ما وقف
اوليك من توفيرهم فيعضون بنواجذ الحسرة على انامل الخيبة هـ
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله باثبات الولد والشريك
له وجوههم مسودة بما ينالهم من الشدة والظلمة اليس فى
جهنم مثوى للمتكبرين عن الايمان والطاعة قال يوسف بن الـ
الحسين اشد الناس عذابا يوم القيمة من ادعى فى الله ما لم يكن له او
اظهر من حال هو خال عنه قال الله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة قال هم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا صادقين
فى دعواهم وافاد الاستاد ان هولاهم الذين ادعوا احوالا ولم يصدقوا
فيها واظهروا المحبة ولم يتحققوا بها وكفاهم افتضاحا بذلك صباحا
ورواحا شعر

ولما ادعيت الحب قالت كذبتنى • فما لى ارى الاعضا منك كواسيا
فما الحب حتى تنزف الدمع بالبكا • وتخرس حتى لا تجيب المناديا

وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم بسبب فلاحهم من ايمانهم وصلاح
اعمالهم مفعلة من الفوز وقرا الكوفيون غير حفص بالجمع مراعاة للمضاف

Copyright © King Saud University